

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

- مقدمة ومشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- تساؤلات البحث
- مصطلحات البحث

مقدمة ومشكلة البحث :-

لقد ازداد في الآونة الأخيرة اهتمام دول العالم بصحة الطفل ، خاصة بعد ما أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف " اتفاقية حقوق الطفل ، وحقه في النمو الصحي المتكامل والرعاية الصحية (الوقائية والعلاجية) (٥٩ : ١٧-١٩) .

وكانت مصر إحدى تلك الدول التي أولت صحة الطفل عناية خاصة ، اتضحت في وثيقة العقد الثاني لحماية الطفل المصري من سنة (٢٠٠٠ - ٢٠١٠) والتي نصت على التأمين الصحي وتوفير الطعوم وتنفيذ البرامج المتطورة للحد من مسببات الأمراض والبرامج المتكاملة لتعزيز الصحة وتطبيق معايير الجودة للخدمات الصحية للطفل المصري (٦٧ : ٤) .

ولذلك نالت مرحلة التعليم الابتدائي أهمية خاصة حيث أنها المرحلة الأولى من التعليم الأساسي في مصر ، والتي تعتبر الأساس لإعداد الطفل للحياة والعمل في المستقبل ، كما تبدأ مع بداية هذه المرحلة عمليات معقدة لدمج خصائص نمو المرحلة السنية مع طبيعة الدراسة في هذه المرحلة ، والتي يمر من خلالها جسم الطفل بتغيرات كبيرة تحدث تدريجياً من مرحلة الطفولة حتى المراهقة (٢ : ١٩٧) (٢٤ : ١) .

ومن هنا نتضح أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية يقع على عاتقها تربية التلميذ ، وبالتالي التربية الصحية (٣٣ : ٥) ، وذلك عن طريق التعرف على الحالة الصحية للتلاميذ ومعالجة ما يصيبهم من انحرافات صحية وتهئية الجو المناسب والبيئة السليمة لنموهم البدني والذهني والعاطفي ومتابعة ذلك النمو ، والعمل على توعيتهم وغرس العادات الصحية فيهم (١٨ : ١٦٢) (١٦ : ١٧٧) ، كما تستخدم برامج الصحة المدرسية الأنشطة الموجودة بالمدرسة والتي توجه نحو ترقية صحة التلاميذ (٣٧ : ٧٢) .

لذا فإن التربية الرياضية تسهم إسهاماً كبيراً للتربية الصحية بسبب دورها المميز ومكانتها في المدرسة (٧٥ : ٣٣٩) ، حيث يتحقق للفرد من خلال مزاولة ذلك النشاط النمو المتكامل من النواحي البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، وهذا يساعد على تحقيق الصحة بمفهومها الشامل (١٨ : ٧١) (١٦ : ٤٨) ، والتي اشارت إليه منظمة الصحة العالمية في تعريفها للصحة بأنها " حالة من إكمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً ، لا مجرد إنعدام المرض أو العجز " (٥٨) .

كما أن هناك العديد من الأهداف القومية التي تحققها الرياضة من خلال تحسين صحة الطفل ، حيث يذكر أمين الخولى (١٩٩٦) أن نظام التربية البدنية والرياضة في المدرسة تساعد على تحقيق اللياقة البدنية والصحية للطفل والتي تساهم على المدى الطويل في زيادة الإنتاج ، وهذا ما أشار إليه جيدرى Guidery من أن المشكلة الصحية الأولى في الولايات المتحدة هي انخفاض مستوى اللياقة البدنية ، الأمر الذى يكلف الدولة خسارة مادية وإنسانية كبيرة حيث تنفق الأموال الكثيرة فى ساعات عمل ضائعة ، هذا بالإضافة إلى تكلفة الخدمات الطبية والعلاجية والصحية ومدفوعات التأمينات ، حتى أن شركات التأمين الصحى تخفض تكاليف التأمين للنصف لمن يجتاز إختبار اللياقة البدنية والذي يثبت على أنه يحافظ على صحته من خلال ممارسة النشاط الرياضى (١٥ : ١٣٨ - ١٤٠) (١١ : ١٦ ، ١٧) .

ويذكر فاروق عبد الوهاب (١٩٩٥) أنه يتحقق من خلال ممارسة الرياضة وتحسينها لصحة الطفل دوراً فعالاً فى إعداد جيش وطنى يعتمد على أفراد قادرة على خوض المعارك والدفاع عن الوطن ، محققة بذلك هدفاً قومياً إستراتيجياً للحفاظ على الأمن القومى (٤١ : ٩٩) . هذا بالإضافة إلى تحقيقها هدف قومى آخر وهو ارتفاع مستوى التحصيل العلمى ونمو العقول البشرية ، حيث أن من يزاولون الرياضة وتدريبات اللياقة البدنية أثناء الدراسة يكونون أكثر يقظة وانتباهاً ، كما أنهم يكونون أقل عرضة للتوتر والقلق الذى يسبق الامتحانات (١١ : ١٦) وهذا ما أكدته الأبحاث العلمية من أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل حينما يكونوا أصحاء ويتمتعون بكامل طاقتهم وسعادتهم (١٤١) .

لذا فإن ممارسة الرياضة بصورة منتظمة شبه يومية توفر وسيلة فعالة لاطمئنان الفرد على حالته الصحية ، فالشخص القادر على مزاوله الرياضة إذا شعر فى يوم ما أنه غير قادر على الممارسة فإن ذلك يعد مؤشراً مبكراً وسريعاً لى يعرض نفسه على الطبيب كما أن الضغوط البدنية التى تحدث عند ممارسة الرياضة تعد كشفاً فعالاً لحالة الأجهزة الحيوية بالجسم ومدى قدرتها على تحمل هذه الضغوط ، ولذلك فالرياضة تعد وسيلة للعلاج والوقاية والتكيف ، كما تعجل بالشفاء ، بالإضافة إلى أنها الوسيلة الأسهل والأرخص لاكتساب الصحة والمحافظة عليها (٤١ : ١٠٣ ، ١٠٤) .

لذا يؤكد عصمت عبد المقصود (١٩٩٧) على أهمية الاختبارات الصحية ، والتى تؤدى من خلال تغيير وضع الجسم عندما يجهد بواسطة الأنشطة البدنية عن الاختبارات التى تؤدى فى حالة الراحة ، وذلك للتعرف على تأثير النشاط الرياضى عليها ، حيث يتم استخدامه كطب وقائي يعمل على الوقاية من المرض أكثر من علاجه (٣٦ : ٢٠) .

هذا بالإضافة إلى ما ذكره طلحة حسام الدين وآخرون (١٩٩٧) أن معرفة الحالة الصحية قبل الشروع في أداء أي برنامج على درجة عالية من الأهمية ، حيث تؤدي معرفة الحالة الصحية إلى تعديل البرنامج أو يغلب عليه الطابع الفردي في الأداء (٢٧ : ٣١٤) .

ومن هنا يجب أن نولي الرياضة أهمية أكبر لكي تصبح جزءاً من حياة كل مواطن ، لكن هذا المبدأ لن يتحقق بالصورة المرجوة إلا إذا أمكن تقويم التربية الرياضية بالمدارس (١١ : ٣٦) . حيث يتم من خلال التقويم القيام بتحديد ما إذا كان التلاميذ مستعدون بطريقة مناسبة لتلقى مراحل تالية من البرنامج ، ومن ثم تظهر مدى أهمية التقويم في النظام التربوي (١٣ : ٨٧) .

وهذا ما يؤكده كلاً من كمال عبد الحميد ومحمد نصر الدين (١٩٩٤) ، محمد حسن علاوى ومحمد نصر الدين (١٩٩٦) أن تقويم التلميذ وتقدمه من الإجراءات الهامة والضرورية لبرامج التربية الرياضية المدرسية ، لأنه إذا أردنا أن نستوضح الفوائد الفعالة لتلك البرامج ، فإننا نحتاج إلى تقدير مقدار واتجاهات التغيرات التي أحدثها البرنامج بالنسبة للتلاميذ ، كما لا يقتصر التقويم في التربية الرياضية على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد المتعددة الأبعاد ، بل هي عملية تقدير شاملة لكل قوى وطاقات الفرد (٤٣ : ١٦٨) (٤٦ : ٢٨) .

ويذكر محمد صبحي حساتين (٢٠٠١) أن التقويم يعتمد على العديد من الأدوات مثل الاختبارات والمقاييس (٤٨ : ٣٥) ، والتي يجب أن يتم بناؤها وتقنينها على عينات تمثل مجتمع المستفيدين وذلك لأنها تعد أصلح من غيرها التي يتم بناؤها وتقنينها على عينات تمثل مجتمعاً آخر مهما بلغت درجة التشابه بين المجتمعين (٤٧ : ٨) .

من خلال ما سبق يتضح لنا مدى أهمية الرياضة لرفع المستوى الصحي للطفل وإعداده للمستقبل ، وأهمية التقويم الصحي الرياضي للتعرف على المستوى الصحي للتلميذ قبل وبعد الممارسة الرياضية ، خاصة بعدما وجد الباحث من خلال عمله كمدرس تربية رياضية إنخفاض مستوى الصحة الرياضية للطلاب ، والذي اكتشفه الباحث أثناء حصة التربية الرياضية من خلال ظهور علامات التعب على بعض طلاب الصف الأول الثانوي أثناء فترة الإحماء على الرغم من أن الحمل البدني الواقع خلال تلك الفترة حمل بدني خفيف .

وذلك ما يثبت خطورة ما حذر منه فاروق عبد الوهاب (١٩٩٥) من أن الزيادة الرهيبة في عدد السكان وتكدس الأطفال داخل كل منزل وبكل حي في وقت قلت فيه

المساحات الخضراء والساحات التي كان يمارس فيها الأطفال نشاطهم قد عرضا الأطفال لأمراض الراحة وقلة الحركة ، وقد ساعد على ذلك انتشار ظاهرة جلوس الأطفال أمام شاشات الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية (كالأتاري) ومشاهدة التلفزيون لساعات طويلة جداً كل يوم خاصة في سن ما قبل المدرسة وهي أمور خطيرة لها مردود عكسي على صحة الطفل حيث يتعود الأطفال من صغرهم على عدم الحركة والنشاط (٤١ : ٦٠)

وقد وجد الباحث عند محاولته التعرف على جوانب هذه المشكلة أن التقويم الصحي في مدارسنا مقتصر على الكشف الطبي والذي يتم عند بداية دخول المدرسة وفي الصف الرابع الابتدائي وذلك بالنسبة للمرحلة الابتدائية مع تسجيلها في سجلات صحية خاصة بالزائرة الصحية ، وهذا بالإضافة للبطاقة الصحية التابعة للتأمين الصحي على الطلاب والتي يسجل بها الفحص الطبي نتيجة للشكوى المرضية والعلاج ، ووجد الباحث أنها غير كافية للحكم على المستوى الصحي للتلاميذ لأنها تعنى فقط بخلو التلميذ من المرض أو العجز فقط ، كما أنه لا يتحقق من خلالها درجة السلامة والكفاية البدنية والذي يمكن تحقيقه بإضافة اختبار اللياقة البدنية المرتبط بالصحة إلى هذه الفحوص السابقة وبالتالي يمكن تحديد مدى ما يتمتع به التلميذ من مستوى صحي ، والتي ازدادت أهميتها بعدما وجد الباحث عدم تطبيق اختبار لياقة بدنية بالمرحلة الابتدائية ما عدا بالصف الخامس فقط وقد لاحظ الباحث عدم اشمالها على كل الاختبارات المرتبطة بالصحة رغم أهميتها هذا بالإضافة لقصور تطبيق تلك الاختبارات على التلاميذ المشاركون بمشروع اللياقة البدنية والموجود ببعض المدارس فقط .

ولذلك وجد الباحث ضرورة تناول هذه الدراسة كمحاولة للتوصل لحل لهذه المشكلة ، وذلك عن طريق تصميم بطاقة لتقويم الصحة الرياضية المدرسية على أن تشمل الحالة الصحية العامة من الناحية الطبية بالإضافة لاختبارات اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة محققاً بذلك الصحة الرياضية للتلاميذ ، وتتضح أيضاً أهمية تلك البطاقة في إيجاد علاقة تعاون بين المدرس والطبيب والزائرة الصحية والوالدين وإدارة المدرسة يتم من خلالها متابعة صحة التلميذ والتأكد من مستوى صحته ، والارتقاء بها (معدل التحسن) .

على أن تكون هذه البطاقة مع التلميذ منذ بداية دخوله المدرسة مع انتقالها معه كلما انتقل من فصل دراسي لآخر ، ومن مرحلة تعليمية لأخرى ، وبذلك يكون عندنا بروفيل (صورة موجزة) للمستوى الصحي الرياضي لكل تلميذ منذ دخوله المدرسة ، كما ترائي للباحث ضرورة الاقتصار على مرحلة تعليمية واحدة حتى يمكن استيفاء جميع معايير

الصحة الرياضية المدرسية لهذه المرحلة ، ولذلك اختار الباحث مرحلة التعليم الابتدائي وذلك لأنها تمثل بداية مراحل التعليم الأساسي في مصر ولما لها أيضاً من أهمية خاصة كمرحلة هامة في تشكيل وتكوين وإعداد الطفل للمستقبل .

أهمية البحث :

إتفقت العديد من الآراء مثل تيرنر Turner وآخرون (١٩٧٠) ، السيد حسن شلتوت وحسن معوض (١٩٩٥) ، بهاء الدين سلامة (١٩٩٧) ، أسامة رياض وإمام حسن النجمي (١٩٩٩) ، حسن الشافعي وأحمد فكرى (١٩٩٩) على أهمية وضرورة وجود تلك البطاقة الصحية للتقويم الصحي بصفة عامة والرياضية بصفة خاصة (١٣٦ : ٧) (٢٣٢ : ١٠) (١٨ : ١٦٥) (٧ : ١٥٧) (١ : ٩٥) .

وبناء على ذلك تتلخص أهمية البحث فى النقاط التالية :-

فى الوصول إلى بطاقة لتقويم الصحة الرياضية المدرسية تتواءم مع طبيعة البيئة المصرية ، مع مناسبتها للإمكانيات الموجودة فى المدارس المصرية ، بالإضافة لسهولة تطبيقها وتنفيذها .

وتبرز هذه الأهمية فى أن هذه البطاقة المستخلصة قد تصلح للأغراض التالية :

- ١ . فى تقسيم وتصنيف التلاميذ إلى مستويات طبقاً لمستواهم الصحى .
- ٢ . فى التعرف على تأثير برامج التربية الرياضية على صحة التلاميذ ، وتعديلها وتطويرها بما يتواءم مع نتائج البطاقة .
- ٣ . فى متابعة المستوى الصحى للتلاميذ ، والتعرف على جوانب القصور والضعف وعلاجها حين ظهورها .
- ٤ . فى الوقاية من التعرض لكثير من المخاطر الصحية أو المظاهر الغير صحية مثل تشوهات القوام .
- ٥ . فى الدراسات التتبعية على المستوى القومى .
- ٦ . فى الإحصاء الصحى على المستوى القومى .
- ٧ . فى الإنتقاء الرياضى الأولى ، حيث تعطى لنا البروفيل الأولى الذى يتواءم مع بروفيل كل نشاط رياضى ، وذلك من الناحية الصحية .
- ٨ . يصبح التلميذ من خلالها غير مجهول بالنسبة للمدرس ، حيث يتعرف المدرس من خلال البطاقة على التاريخ الصحى للتلميذ ، والتي تساعده على إعداد البرامج الخاصة والمناسبة له .

٩. في التعرف على تأثير البيئة على النواحي الصحية ، وأيضاً تأثير البيئات المصرية المختلفة .

١٠. مراعاة مبدأ الفردية بين التلاميذ ، وبين الجنسين .

١١. التعرف على الفترات الحرجة في النمو ، ونوع النشاط الملائم لها ، وطبيعة ودرجة شدة وحجم هذا النشاط .

١٢. في عقد مقارنات بين التلميذ ونفسه خلال سنوات حياته السابقة ، وبين التلميذ وأقرانه ، وبين المدارس وبعضها البعض في المستوى الصحي الرياضي المدرسي .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى ..

١. تصميم بطاقة لتقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، ملائمة

لطبيعة وإمكانيات المدارس في البيئة المصرية ، وذلك من خلال الأهداف التالية :-

(أ) التعرف على المحاور الرئيسية المكونة لبطاقة تقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

(ب) التعرف على محتوى المحاور الرئيسية المكونة لبطاقة تقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

(ج) التعرف على طرق التقويم الخاصة بالمحاور الرئيسية المكونة لبطاقة تقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية .

٢. تطبيق بطارية اللياقة الصحية المقننة على تلاميذ المرحلة الابتدائية ريف وحضر بمحافظة كفر الشيخ ، وذلك لتحقيق الأهداف التالية :-

(أ) التعرف على الفروق بين تلاميذ الريف والحضر في عناصر اللياقة الصحية خلال الصفوف الدراسية الخمسة الابتدائية .

(ب) التعرف على الفروق بين تلاميذ الصفوف الدراسية الخمسة الابتدائية ريف وحضر في عناصر اللياقة الصحية .

(ج) وضع مستويات معيارية لأختبار اللياقة الصحية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ريف وحضر معاً بمحافظة كفر الشيخ .

تساؤلات البحث :-

١. التساؤلات الخاصة بتحقيق الهدف الأول :-
 (أ) ما هي المحاور الرئيسية المكونة لبطاقة تقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟
 (ب) ما هو محتوى المحاور الرئيسية المكونة لبطاقة تقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟
 (ج) ما هي طرق التقويم الخاصة بالمحاور الرئيسية المكونة لبطاقة تقويم الصحة الرياضية المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

٢. التساؤلات الخاصة بتحقيق الهدف الثاني للبحث وهي :-
 (أ) هل هناك فروق ذات دلالة معنوية بين تلاميذ الريف والحضر في عناصر اللياقة الصحية للصفوف الدراسية الخمسة الابتدائية ؟
 (ب) هل هناك فروق ذات دلالة معنوية بين الصفوف الدراسية الخمسة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ريف وحضر في عناصر اللياقة الصحية ؟
 (ج) ما هي المستويات المعيارية (الدرجات المئينية) لاختبار اللياقة الصحية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة كفر الشيخ (ريف وحضر معاً) ؟

مصطلحات البحث:-

* البطاقات التراكمية :- هي أحد أدوات التقويم (٤٨ : ٣٥ ، ٣٦) .

* التقويم "Evaluation" :

يعرفه رين رالتستون Rain Raltston وآخرون بأنه :- " التقويم للتلاميذ هو تقدير نمو التلاميذ وتقديمهم في سبيل تحقيق الأهداف أو القيم في المنهج " (٥٧ : ٦) .

* التقويم الصحي :-

هو ذلك اللون من الخدمات الصحية المدرسية الخاص بتقدير الحالة الصحية الجسمية والعقلية والأنفعالية والاجتماعية للتلاميذ كأفراد ، ولكل من يعمل بالمدرسة ، وذلك عن طريق وسائل مثل التاريخ الصحي للشخص ، وملاحظات المدرس والممرضة والاختبارات التمهيديّة والفحص الطبّي وفحص الأسنان والاختبارات النفسية (٢٠ : ٢٢١) .

* التربية الصحية المدرسية :-

جزء من التربية الصحية ، والتي تأخذ مكانها فى المدرسة ، أو من خلالها ، وأن هدفها هو تنمية وتطوير التلميذ بدنياً وعقلياً وإجتماعياً ونفسياً (٣٧ : ١٣) .

* التقنين Standardization :-

يتضمن التقنين تحديد شروط تطبيق الاختبار تحديداً دقيقاً تبعاً لمبدأ مراعاة ضبط جميع العوامل التى تؤثر فى الظاهرة التى تبحث ، فتوضع تعليمات الإجراء والتصحيح وتذكر المعايير ، ويحسن تحديد ظروف الإجراء الأخرى (٤٩ : ٣٥٨) .

* الاختبار المقنن Standardized Test :-

وقد يسمى إختبار موضوعى Objective Test وهو إختبار أعطى من قبل العديد من العينات أو المجموعات تحت ظروف مقننة واشتقت له معايير (٤٧ : ٥٧ ، ٥٨) .

* الصحة الرياضية :-

يعرفها مسعود كمال غرابة (٢٠٠٠) بأنها هى " العلم الذى يبحث فى كيفية الإرتقاء بالكفاءة الصحية للفرد من خلال الممارسة الرياضية " (٥٥ : ٨) .